وما ملك وقيل هو شهادة لما روي ابو داود
والترمذي انه صلى الله عليه وسلم صلى الصبح
فلما سلم قام قائما مستقبل الناس بوجهه
الكريم وقال عدلت شهادة الاشراك بالله
قالها ثلاثا وتلى هذه الاية وقوله تعالى حنفاء لله
اي مسلمين عادلين من كل دين سوى دينه
غير مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من
الواو ومن يشرك بالله اي يوقع شيأ من الشرك
بالله الذي له العظمة كلها شيأ من الاشياء في وقت
من الاوقات فكانما خر اي يسقط من السما تعلق
ما كان فيه من اوج التوحيد وسفول ما انحط
اليه من حضيض الاشراك فتخطفه الطير اي تاخذه
بسرعة وهو نازل في الهوي قبل ان يصل الى
الارض او تهوي به الريح اي حيث لم يجد في
الهوي ما مكنه في مكان من الارض سحيق
اي بعيد فهو لا يرجى خلاصه قال الزمخشري
يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب
والمفرق فان كان تشبيها مركبا كانه قال من
اشرك بالله فقد اهلك نفسه هلاكا ليس

بعده

بعده هلاك بان صور حاله بصورة حال من خر
من السما فاختطفته الطير فتفرق موزعا في
حواصلها او عصفت به الريح حتى هوت به في بعض
المطاوح البعيدة وان كان مفرقا فقد شبه الايمان
في علوه بالسما والذي ترك الايمان واشرك بالله
بالساقط من السما والاهوا التي تتوزع افكاره
بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في
وادي الضلالة بالريح الذي تهوي بما عصفت به
في بعض المهاوي المتلفة انتهى قوله يطوح به
الباء مزيدة للتاكيد قال الجوهري طوحه اي ذهب
وذهب به هاهنا وهاهنا وقرا نافع بفتح الخا
وتشديد الطاء والباقون باسكان الخا وتخفيف
الطا ثم عظم ما تقدم من التوحيد وما هو سبب
عنه بالاشارة بادأة البعد فقال تعالى ذلك
اي الامر العظيم الكبير ذلك فتى رعاه قال ومن جال
عنه خاب ثم عطف عليه ما هو اعم من هذا القدر
فقال تعالى ومن يعظم شعائر الله جمع شعيرة
وهي البدن التي تهدى للحرم لانها من معالم الحج
بان يختار عظام الاجرام حسانا سمانا غالية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)